ثم جاوا بالابل والغنم وراء ذلك لكي لا يفروا عنهم فلما راينا ذلك السواد حسبناهم رجالا كلهم فلما انحدرنا
بالوادي وهو وادي حدود فبينا نحن فيه ان شعرنا اي ما شعرنا الا بالكتائب قد خرجت علينا
من مضايق الوادي وشعبه فحملوا علينا حملة رجل واحد وقد كانت قريش بمكة طلبوا الى النبي صلعم
ان يخرجوا معهم فلم يقل لا لهم ولا نعم فخرجوا وكانوا اول من انهزم من الناس قال انس فولوا
منهم وتبعهم الناس منهزمين ما يلوون على شيء فسمعت رسول الله يومئذ يقول والتفت عن يمينه وعن
يساره يا انصار الله وانصار رسوله انا عبد الله ورسوله صابر اليوم ثم تقدم بحربته امام الناس
فوالذي بعثه الله بالحق ما ضربنا بسيف ولا طعنا برمح حتى هزمهم الله تعالى ثم رجع النبي صلعم الى العسكر
وامر بطلبهم وان يقتل كل من قدر عليه منهم وجعلت هوازن تولي وتاب من انهزم من المسلمين
فقالت ام سليم وكانت يومئذ تقاتل شادة على بطنها بثوب يقول يا رسول الله ارايت هؤلاء الذين
اسلموا وفروا عنك وخذلوك لا تعف عنهم ان امكنك الله تعالى منهم فاقتلهم كما يقتل هؤلاء المشركين فقال عم
يا ام سليم عافية الله تعالى اوسع وروي في خبر اخر ان دريد بن الصمة كان شيخا كبيرا في عسكر
مالك بن عوف وكان صاحب تدبير وكان لا يبصر ما لم يرفع حاجبه فقال ما لي اسمع رغا الابل ونغا الغنم
وصوت الصبيان قالوا له ان مالك بن عوف امر باخراج الاموال لكي يقاتل كل واحد منهم عن ماله فقال لهم هلا
لا اخبرتموني بذلك قبل الخروج فالرجل اذا جاءت الهزيمة متى يبالي عن ماله وولده ولكن ان فعلتم ذلك فاكسروا
جفن سيوفكم واحملوا حملة رجل ففعلوا ذلك فانهزم المسلمون ولم يبق مع رسول الله الا العباس وابو سفيان
ابن حرث وعدة من الانصار فنزل رسول الله عن بغلته واخذ السيف في نحو العدو وجعل ينادي يا اصحاب الشجرة
يا اصحاب سورة البقرة الي الي فامده الله بخمسة الاف من الملائكة ورجع اليه المسلمون وانهزم المشركون واخذ
المسلمون اموالهم وهو الذي يسمى يوم اوطاس فنزلت هذه الاية لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين
اذ اعجبتكم فاخبر الله تعالى ان الغلبة ليست بكثرتكم ولكن بنصرة الله وكان ذلك من ايات الله ثم قال وضاقت
عليكم الارض بما رحبت يعني برحبها وسعتها من خوف العدو ثم وليتم مدبرين يعني منهزمين ولا تلوون على
احد قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله يعني من رحمته وعلى المؤمنين وانزل جنودا يعني خمسة الاف
من الملائكة لم تروها وفي الاية دليل ان المؤمن لا يخرج من الايمان وان عمل الكبيرة لانهم قد ارتكبوا الكبيرة حيث
هزموا وكان عددهم اكثر من عدد المشركين فسماهم الله مؤمنين وعذب الذين كفروا يعني بالقتل والهزيمة

وذلك

وذلك العذاب جزا يعني عقاب الكافرين قوله تعالى ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء من اصحاب مالك بن عوف ممن
كان اهلا للاسلام وروي عن محمد بن كعب القرظي قال لما انهزم مالك بن عوف سار مع ثلثة الف فقال لاصحابه
هل لكم ان تصيبوا من محمد مالا قالوا نعم فارسل الى النبي صلعم اني اريد ان اسلم فما تعطيني فارسل اليه النبي صلعم
ان اعطيك مائة من الابل ورعاتها في فاسلم فاقام يومين او ثلثة فلما راى المسلمين ورقتهم وزهدهم واجتهادهم
رد ذلك له رسول الله [صلى الله عليه وسلم قال] يا ابن عوف الا تفي ما وعدناك فقال يا رسول الله ما مثلي ياخذ على الاسلام شيئا قال وكان
مالك ابن عوف بعد ذلك ممن افتتح عامة الشام ثم قال والله غفور رحيم كان في الشرك رحيم بهم بعد الاسلام
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس يعني قذر ورجس ولم يقل انجاس لان النجس مصدر والمصدر لا يثنى
ولا يجمع فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فهذه الاية من الايات التي قرا عليهم علي ابن ابي طالب بمكة يعني
لا يدخلوا ارض مكة وقال مقاتل الحرم كله وقال مالك ابن انس لا يجوز للكفار ان يدخلوا المسجد لان الله ثم قال انما المشر
كون نجس كما ان الجنب لا يجوز له ان يدخل المسجد وقال الزهري له ان يدخل المسجد الا المسجد الحرام وهو قول الشافعي
وقال ابو حنيفة واصحابه يجوز للذمي ان يدخل جميع المساجد لان الكفار كانوا يدخلون مسجد المدينة اذا قدموا
وافدين من قومهم وهذه الاية نزلت في شان اهل الحرب انهم لا يدخلون المسجد الحرام بغير امان ولا يكون لهم
ولاية البيت وروي عن جابر بن عبد الله انه قال لا يدخل المسجد الحرام الا بالرق او بالعهد ثم قال وان خفتم
عيلة يعني حاجة وفقرا وقال الزجاج العيلة الفقر كما قال الشاعر وما يدري الفقير متى غناه ولا يدري الغني
متى يعيل فسوف يغنيكم الله من فضله وذلك انه لما منع المشركون من البيت بمكة قال اناس من التجار لاهل مكة
من اين ناكلون اذا فعلتم هذا فنزل وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله يعني من رزقه ففرحوا
بذلك واسلم اهل جدة وصنف من اهل اليمن فحملوا الطعام الى مكة في البر والبحر واغناهم الله بذلك يعني
الغنائم عن تجارة الكفار بالمؤمنين ثم قال ان شاء يعني يدوم لكم بمشيئة الله ان الله عليم بخلقه حكيم في امره قوله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله يعني لا يصدقون بتوحيد الله تعالى ولا باليوم الاخر بالبعث بعد الموت ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله في التورية والانجيل والقران لا يدينون دين الحق يقول لا يخضعون لدين الحق ولا يقرون
بشهادة ان لا اله الا الله ومعناه لا يؤمنون بالله ايمان الموحدين لان اهل الكتاب كانوا يقرون بالله ولكنهم
قالوا لله ثم ولدا واقروا بالبعث ولكن لا يقرون لاهل الجنة بالنعمة لانهم لا يقرون الا بالاكل والشرب
والجماع فلا يقرون كما علم الله تعالى فليس يدينون دين الحق يعني دين الاسلام ويقال دين الله تعالى لان الله تعالى

جميع المساجد

Copyright © King Saud University